قصيدة في الحجة المنتظر (عج) للشيخ البلاغي

– دراسة وتحقيق –

د. علي عباس عليوي الاعرجي

كلية الآداب/ جامعة القادسية

الجزء الأول

الشيخ البلاغي حياته وآثاره:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي[1]، يرجع نسبه إلى (ربيعة) وهي من القبائل المشهورة، وأسرة آل البلاغي من الأسر النجفية الكبيرة العريقة المشتهرة بالفضل والأدب والعلم والتقوى فقد أنجبت العديد من رجال العلم والمعرفة في مختلف العلوم[2]، ولقب البلاغي يرجع إلى (محمد علي) من أجداد الشيخ البلاغي (رحمه الله) المتوفى عام 1000هـ[3]

ولد– رحمه الله– في النجف الاشرف عام (1282هـ 1865م)[4]، وقيل كانت عام 1280هـ[5].

شيوخه وتلامذته:

تلمذ الشيخ البلاغي لمجموعة من العلماء الأعلام[6] وهم:

1– الشيخ آغا رضا النجفي (ت 1322هـ).

2– الشيخ محمد طه نجف (ت 1323هـ).

3– السيد محمد الهندي (ت 1323هـ).

4– الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت 1329هـ).

5– الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت 1338هـ).

وأما من تلمذ على يديه فهم[7]:

1– الشيخ مهدي بن داود الحجار (ت 1358هـ).

2– الميرزا محمد علي التبريزي المدرس (ت 1373هـ).

3– الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ت 1378هـ).

4– الشيخ محمد علي الاردوبادي (ت 1378هـ).

5– الشيخ محمد رضا آل فرج الله (ت 1386هـ).

6– السيد محمد صادق بحر العلوم (ت 1390هـ).

---

1. ظ. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين: 1/ 196.

2.ظ. الأعلام للزر كلي: 2/ 142، أربع رسائل، محمد جواد البلاغي، إعداد: محمد علي الحكيم: 8.

3 ظ. محمد علي البلاغي، جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، محمد صادق الخزاعي، أطروحة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي 1425هـ – 2004م: 17.

4 ظ. أربع رسائل: 8.

5 ظ. الأعلام: 2/ 142.

6.ظ. أربع رسائل: 9.

7.ظ. المصدر نفسه.

7- الشيخ أحمد أمين الكاظمي (ت 390هـ)، درس على يديه الأصول والعقائد وعلم المناظرة[1]

8- السيد صدر الدين الجزائري (ت 1394هـ).

9- الشيخ علي محمد البر وجردي (ت 1395هـ).

10- السيد محمد هادي الحسيني الميلاني (ت 1395هـ).

11- الشيخ نجم الدين جعفر العسكري (ت 1397هـ).

12- الشيخ محمد المهدوي اللاهيجي (ت 1403هـ).

13- الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (ت 1405هـ).

14- الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي (ت 1405هـ).

15- الشيخ مجتبى اللنكراني النجفي (ت 1406هـ).

16- السيد شهاب الدين محمد حسين الحسيني المرعشي النجفي (ت 1411هـ).

17- السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي (ت 1413هـ).

18- السيد عبد الأعلى السبزواري (ت 1414هـ).

19- الشيخ مرتضى المظاهري النجفي (ت 1414هـ).

20- الميرزا محمد علي أديب الطهراني.

21- الشيخ إبراهيم بن مهدي القرشي.

22- محمد هادي الميلاني[2].

23- إبراهيم بن مهدي بن محمد اطيمش[3].

24- مسلم الحلي[4].

رحلاته

سافر الشيخ البلاغي إلى الكاظمية تاركا النجف عام 1306هـ، وعاد إليها عام 1312هـ، بعد أن تزوج هناك من ابنة السيد موسى الجزائري الكاظمي.

وبعد ذاك هاجر إلى سامراء عام 1326هـ، وحضر درس الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت 1338هـ) عشر سنين، وفيها قام بتأليف العديد من الكتب، ولما احتلها الجيش البريطاني رجع إلى الكاظمية ومكث فيها سنتين فعاد إلى النجف الاشرف وبقي فيها إلى أن وافاه الأجل (رحمه الله)[5].

وفاته

توفي -رحمه الله- في الثاني والعشرين من شعبان يوم الاثنين عام 1352هـ ودفن في الصحن الحيدري الشريف[6].

آثاره

للشيخ البلاغي رحمه الله منهاجان في التأليف، الأول: الكتب المنهجية التي قام بتأليفها بنفسه، الثاني: البحوث والمقالات التي كتبها وجمعت بعد وفاته، مثل المسيح والأناجيل[7] والعديد من شعره.

1.ظ تراجم الرجال، احمد الحسيني: 1/ 62.

2.ظ. ربع قرن مع العلامة الاميني، حسين الشاكري: 235.

3.ظ. موسوعة مؤلفي الأمامية: 1/ 419.

4.ظ. القرآن والعقيدة، مسلم الحلي: 17.

5.ظ. أربع رسائل: 9.

6.ظ. معارف الرجال: 1/ 200.

7. قام بتحقيقه الأستاذ الشيخ حسن الربيعي.

ومن آثاره[1]:

1- الهدى إلى دين المصطفى.

2- الرحلة المدرسية أو المدرسة السيرة.

3- أنوار الهدى.

4- نصائح الهدى

5- رسالة التوحيد.

6- أعاجيب الأكاذيب.

7- البلاغ المبين في الإلهيات.

8- أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين.

9- الرسالة الأولى في نقض فتوى الوهابيين بهدم القبور المقدسة في مكة المكرمة والمدينة.

10- الرسالة الثانية في تفنيد فتواهم أيضا.

11- رسالة في وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم (مطبوع بالإنجليزية).

12- العقود المفصلة في المسائل المشكلة.

13- تعليقة على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الأنصاري.

14- آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

15 رسالة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام).

16- رسالة في الاستدلال على صحة مذهب الامامية من طريق غيرهم.

17- رسالة نسمات الهدى.

18- رسالة في البداء.

أما المخطوط منها:

1- داعي الإسلام وداعي النصارى.

2- رسالة في الرد على كتاب تعاليم العلماء.

3- كتاب المصابيح في إبطال مذهب القاديانية.

4- كتاب الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح (ع).

5- رسالة الرد على كتاب ينابيع الكلام لبعض المسيحيين.

6- أجوبة المسائل التبريزية في الطلاق وتعدد الزوجات والحجاب.

7- في الأصل العربي (مطبوع بالإنجليزية).

8- رسالة في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان المهمة في العالم من مكة.

9- رسالة في مواقيت الإحرام.

10- رسالة في ذبائح أهل الكتاب.

11- رسالة في المتمم كرا.

12- رسالة في الغسالة.

13- رسالة في مس المصحف الشريف على المحدث.

14- تعليقة على كتاب (الشفعة) من كتاب الجواهر.

1. قمت بنقل ما كتبه الفكيكي بتحقيقه لكتاب الهدى نصّا.

15- رسالة في منجزات المريض.
16- رسالة في إقرار المريض.
17- رسالة في الرضاع.
18- رسالة في فروع الرضاع.
19- رسالة في قاعدة على اليد ما أخذت.
20 – رسالة في إبطال العول والتعصيب.
21- رسالة في التقليد.
22- رسالة في الأوامر.
23 – رسالة في الخيارات.
24- رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال.
25 – رسالة في تنجيس المتنجس إذا لوقي بالرطوبة.
26 – رسالة في اللباس المشكوك.
27 – رسالة في حالة العلم الإجمالي مع الأصول والنظر في جملة فروعه.
28 – رسالة في حرمة حلق اللحية.
29 – رسالة في أن من يدين بدين يلزم بمقتضى نحلته في مقام الحقوق.
30- تعليقة على العروة الوثقى.

هذه القصيدة

ومما كتبه البلاغي مستقلا قصيدة في الحجة المنتظر (عج)- التي نحن بصدد تحقيقها – من مخطوطات مكتبة آل كاشف الغطاء، نظمها في الرد على أحد علماء بغداد المنكرين لوجود الإمام المهدي (عج)، وغيبته وتسمى بـ (القصيدة البغدادية)، القصيدة:

أيا علماء العصر يا من لهم خُبرُ بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمر
فمن قائل في القشر لبّ وجوده ومن قائل قد ذبّ عن لبه القشر
وأول هذين اللذينِ تقررا به العقل يقضي والعيان ولا نكر
وكيف وهذا الوقت داعٍ لمثله ففيه توالى الظلم وانتشر الشرّ
وإن قيل من خوف الطغاة قد اختفى فذاك لعمري لا يجوّزه الحِجْر
وإن من خوف الاذاة قد اختفى فذلك قول عن معايب يفتر
ومن عيب هذا القول لاشك انه يؤول إلى جبن الإمام وينجرّ
وإن قيل إن الاحتفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل به احد إلا اخو السفه الغمر
أيعجز ربّ الخلق عن نصر حزبه على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر
وما أسعد السرداب في سرّ من رأى له الفضل في أم القرى وله الفخر

والقصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتا فأجابه البلاغي بقصيدة بلغت مئة وعشرة أبيات، مستهلها:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر فها أنا مالي فيه نهي ولا أمر

من ردّ على القصيدة غير البلاغي:

ومن ردّ على القصيدة البغدادية فضلا عن شيخنا البلاغي مجموعة من العلماء والشعراء عن طريق المصنفات، وعن طريق الشعر[1]: ومن ألف: الشيخ محمد باقر البهاري، والميرزا حسين النوري (ت 1320هـ)، الذي سمّاه (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) طبع لأول مرّة في عام 1318هـ، وقد حققه فيما بعد السيّد علي الميلاني نشر مكتبة نينوى – طهران، وهو فضلا عن تأليفه الكتاب المتقدّم ردّ عليه في قصيدة معارضة في الكتاب نفسه[2]، وقد قام بنظم الكتاب هذا الشيخ محمد حسين بن علي كاشف الغطاء[3]

وممن نظم الشعر: السيد علي محمود الأمين (ت1328هـ)، والشيخ عبد الهادي بن الحاج جواد البغدادي (ت 1333هـ)، والسيد رضا بن السيد محمد الهندي (ت 1362هـ)، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت1373هـ)، والشيخ رشيد الزيني العاملي[4].

ما قيل في شاعريته

وهذا ما أكده السّيد محسن العاملي (ت 1371هـ): (له شعر كثير جيد، وهو في مواضيع مختلفة)[5].

والشيخ جعفر آل محبوبة (ت 1377هـ)): وهو مع تبحره في العلوم الروحية – ذو سهم وافر من النظم، فهو شاعر محسن مجيد)[6].

العلامة آغا بزرك الطهراني (ت 1389هـ): (وكان – بالإضافة إلى عظيم مكانته في العلم وتفقهه في الدين – أديبا كبيرا وشاعرا مبدعا، له نظم رائق سلس متين، أكثره في مدح أهل البيت (ع) ورثائهم)[7].

الشيخ علي كاشف الغطاء (ت 135هـ) (أديب وشاعر، وله شعر حسن الانسجام)[8].

أما الأبواب التي طرقها في شعره فكثيرة واكثرشعره في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، فله ثلاث قصائد في ذك الحجة المنتظر (عج)، وقصيدتان في مولد الإمام الحسين (ع) ورثائه، وقصيدة في الثامن من شوال حيث هدمت قبور أئمة البقيع (ع)، وقصيدة فلسفية جارى بها ابن سينا، وقصيدة في رثاء السيد محمد سعيد الحبوبي، وغيرها [9].

1. ظ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محسن آغابزرك 0/ 28 – 219 رقم 219، 18/ 11 رقم 429.
2. ظ. نور الإفهام في علم الكلام، حسن الحسيني اللواساني: 2/ 129. وقد ورد ذكره في: إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: 2/ 324، ونفس الرحمن في فضائل سلمان، للميرزا حسين النوري الطبرسي نفسه: 12، وأعيان الشيعة: 6/ 143، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج): للكوراني العاملي: 2/ 485.
3. الذريعة: 24/ 222.
4. ظ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محسن آغابزرك 0/ 28 – 219 رقم 219، 18/ 11 رقم 429.
5. أعيان الشيعة 4/ 256.
6. ماضي النجف وحاضرها: 2/ 62.
7. طبقات أعلام الشيعة: 1/ 325.
8. الحصون المنيعة: 9/ 186.
9. المتبقي من شعر البلاغي، محمد الحسون مجلة تراثنا:138.

الجزء الثاني: الدراسة بنية القصيدة

أولا: البناء الفني

1-بناء الشكل

عند إخضاع القصيدة للمقاييس التي فرضها النقاد القدامى من وجهة نظر بلاغية وهي (حسن المطلع وحسن التخلص وحسن الخاتمة) نجد في القصيدة تماسكا بنائيا إذ أن كل مقياس من هذه المقاييس يتناسب تناسبا تلقائيا مع بعضه البعض وكأن القصيدة قطعة واحدة من الصعب حذف احد أبياتها أو تقديم احدها على الآخر.

ويؤكد النقاد على ضرورة تلاحم أجزاء القصيدة إذ يرى الجاحظ (255هـ) ان ((اجود الشعر ما رايته متلاحم الاجزاء سهل المخارج...))[1]، ويعتمد ابن رشيق (456هـ) على المحاور الثلاثة (الابتداء والتخلص والخاتمة) في دراسته لبناء القصيدة ويعطيها اهمية كبرى لانها المحاور الاساسية التي يتحقق بها البناء[2]، على الرغم من ان ((جوهر الشعر هو التأثير ليس مرتبطا بالوحدة العضوية كل الارتباط فكم من قصيدة توفرت فيها هذه الوحدة ولكنها لم تمنحها قيمة فنية، ولم تضمن لها في النفوس تأثيرا))[3].

وحينما نقرأ قصيدة الشيخ البلاغي – التي ممكن ان نعدها بمثابة وثيقة تاريخية تؤكد مسالة الغيبة ووجود الامام المهدي (عج) – نجد موضوعها واحد وفكرتها واحدة فلا نجد تعددية موضوعية مثلما القصائد الجاهلية ولا نجد دخولا مباشرا في موضوع القصيدة الرئيس انما يسبق دخوله بالموضوع الرئيس بمقدمة مدحية يطغى عليها اسلوب السرد بضمير الانا فيقول في مطلعها:

اطعت فيهم وعصاني الصبر فها انا ما لي فيه نهي ولا امر

ونجد اسلوبه السردي لا بتعد كثيرا فهو يختفي ويظهر فمثلا في الابيات الثلاثة الاولى نجده حاضرا ثم يختفي في البيتين الخامس والسادس ويظهر في الابيات من الثامن الى الثاني عشر وهكذا الى ان يصل موضوع القصيدة الرئيس الذي يبدأ على ما اظن بقوله:

وغاب بامر الله للاجل الذي يراه له في علمه وله الامر

فنجده يتخلص من المقدمة الى موضوع قصيدته بيسر وسهولة وانسيابية تجعلنا من الصعوبة ان نحدد الموضوع الرئيس الذي من اجله انشأت القصيدة لا سيما ان المقدمة المدحية كانت في اهل البيت عليهم السلام والامام المهدي (عج) الذي هو من اهل البيت عليهم السلام وحينما ينهي غرضة الذي من اجله انشأت القصيدة نجده يختم قصيدته ختاما لا يطمعك بسماع ما بعده فهو اسلوب يشبه اسلوب الرسائل في العصر الاسلامي والعصر العباسي فيختمها بحمد الله وشكره والثناء عليه فيقول قصيدته:

تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى بنور الهدى والحمد لله والشكر

فهذا الختام يشعرك بان القصيدة قد انتهت من دون قطع اوبتر واستوفت الفكرة الرئيسة التي تضمنتها فضلا عن ما يدعمها من افكار وموضوعات قريبة منها.

2-بناء الصورة

تبنى الصورة في النقد العربي على المجاز وعناصره (التشبيه والاستعارة والكناية) التي يتم عن طريقها تشكيل الصورة الفنية، فالشعر جنس من التصوير كما ذكره الجاحظ [4] أي ان الشعر هو احد وسائل التصوير.

---

1 البيان والتبيين 1/ 67.

2 ينظر: العمدة 1/ 217.

3 وحدة القصيدة العربية في الشعر العربي / 412.

4 ينظر: الحيوان 1/ 132.

والصورة في ابسط معنى لها ((رسم قوامه الكلمات))[1]، ولها ((قوة ايحائية تفوق قوة الايقاع ؛ لانها توحي بالفكرة))[2]، فالغرض من الصورة هي نقل الفكرة التي بنيت من اجلها القصيدة فتكون بمثابة وسيلة يصور من خلالها الشاعر افكاره عن طريق عناصرها وهي:

أ- التشبيه

الصورة التشبيهية تتولد من الجمع الحاصل بين طرفي التشبيه وغاية التشبيه هي التوضيح والمبالغة في الوصف ولما كان الشعر في اغلبه مبني على الوصف فان ((ابلغ الوصف ما قلب السمع بصرا)) [3] وتصوير ما يعلم بالعقل بالذي يرى بالبصر[4].

ونجد في القصيدة استعمالا موفقا للتشبيه في بيان الفكرة وتوضيحها على الرغم من قلة هذه الاستعمالات ومن ذلك قوله:

وهموا به خبطا كموسى وجده الـ خليل فأضحى ربح همهم الخسر

وقوله:

وكـان كداوود فسل هيتميكم أهل بعد هذا في اقامتـه نكر

وقوله:

وقـام لخمس بالإمامة اية كعيسى ويحيى أيـة وله الفخر

ان التشبيه الذي استعمله الشيخ (الشاعر) هو ابسط انواع التشبية اذ تتوافر فيه جميع اركانه لكنة ادى الفكرة الاساسية التي تضمنتها القصيدة فشبه حال منكري مسالة الغيبة كمن انكر على الانبياء والرسل نبوتهم فآثر الاعتداء عليهم وانكار نبوتهم واليوم يتعاملون مع هذه القضية مثلما تعاملوا مع رسل الله وانبيائه.

وبهذا يتحقق الغرض من هذه الصورة التشبيهية وذلك بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع ويتم ذلك بإبراز الامور الذهنية (المعنوية) في صور حسية اقوى واظهر حتى تستقر في نفس السامع.

2- الاستعارة

هناك قاعدة بلاغية تقول ان الصورة التشبيهية كلما قلت اطرافها زاد جمالها وتأثيرها وهذه القاعدة تقودنا الى جمالية الاستعارة لا سيما اذا علمنا ان الاستعارة في ابسط تعريف لها هي تشبيه بليغ قد حذف احد طرفيه الا ان هذه القاعدة ليست مطردة وما يدل على ذلك هو استعمال الشيخ (الشاعر) للتشبية في ابسط أنواعه مع احتفاظ الصورة بجماليتها واداء مضمونها بلغة ابداعية.

والاستعارة كما يوضحها الامدي (371هـ) هي استعارة ((المعنى لما ليس هو له، اذا كان يقاربه، او يناسبه او يشبهه في بعض احواله، او كان سببا من أسبابه فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه))[5].

ومن الصور الاستعارية التي استعملها الشاعر قولة:

يضيق بها صدر الفضا فكأنها بصدر مذيع عي عن كتمه السر

---

1 الصورة الشعرية/ 21.

2 تمهيد في النقد الحديث/ 191.

3 العمدة 2/ 294-295.

4 ينظر: دلائل الإعجاز/ 254، 508.

5 الموازنة1/ 250.

استعار صدرا للفضاء دلالة على الاتساع والانفتاح واللامحدودية على الرغم من ان هذا الاتساع لا يقدر على حمل هذه المسالة والاحتفاظ بها طويلا ويعزز الفكرة اكثر حينما يشبه صدر الفضاء بصدر انسان لا يقوى على الاحتفاظ بالسر طويلا، فنجد هنا تتابعا تصويريا ساهم في اداء المعنى الذي اراده الشاعر.

ومن الصور الاخرى قوله:

اطال زمان البين والصبر خانني وما يصنع الولهان ان خانه الصبر

هنا يتحدث الشيخ (الشاعر) عن خيانة الصبر له فجعل الصبر وهو من الصفات المعنوية انسانا يخون صاحبه وهذه الخيانة متاتية من شدة اصرار الصابر والصمود لفترة طويلة جدا مما ادى بالصبر الى خيانته وادى بالبعض الى ان لا يصدقوا مسالة الغيبة وهذا ما يؤكده عجز البيت (وما يصنع الولهان ان خانه الصبر).

والذي نريد ان ننوه اليه ان القصيدة لم تبنى على الصور البلاغية في اكثرها اذ كان اسلوبها خطابي يميل الى ذكر الحقائق والادلة لإثبات فكرة معينة، فلم تحفل القصيدة بتتابع الصور ولم يطغى المجاز بشكل كبير على مفرداتها لان القصيدة اشبه بوثيقة تاريخية تتضمن مجموعة من الحقائق.

ثانيا: البناء اللغوي

1- بناء المفردات

المقصود هنا ببناء المفردات ليس البناء الصرفي بل البناء الفني الجمالي، فاللغة التي بنيت من اجلها القصيدة هي لغة سهلة ومفهومة في اغلبها الا ان هذه السهولة لا تنحدر بلغة القصيدة الى الركاكة والاسفاف.

وعندما نقرأ القصيدة نجد هناك ألفاظا تحتاج الى تفسير وتوضيح معانيها فهي تميل الى الغرابة تحتاج من المتلقي الذهاب الى المعاجم لمعرفة معانيها.

ممكن ان نسمي هذه المفردات بالألفاظ التراثية لان صعوبتها متاتية من البعد الزمني ما بين زمن انشاء القصيدة وزمن وصولها الينا لا لكونها غريبة في ذاتها فـ ((ارتباط الشاعر بتراثه يشكل احد المصادر الاساسية في تكوين لغة الشاعر على ان لا يكون ذلك الارتباط واقعا في دائرة التقليد المحض بل يجب ان يكون عاملا مهما في دفع العمل الشعري واثرائه من خلال تماثل الموروث في عملية اعادة خلق تتفق مع التجربة الشعرية))[1].

فارتباط الشيخ (الشاعر) بتراثه أنتج لنا بعض الألفاظ في قصيدته لا نفهمها إلا بالرجوع الى المعاجم ومن هذه الألفاظ لفظة (القفار) نجدها في قوله:

أنست بهم سهل القفار ووعرها فما راعني منهن سهل ولا وعر

القفار تعني المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات.

وكذلك لفظة (تغليس، وعرس) في قوله:

اخا سفر ولهان اغتنم السرى من اليل تغليسا اذا عرس السفر

والتغليس هو السير باليل بغلس وهو ظلمة اخر اليل والتعريس هو نزول القوم في السفر من اخر اليل.

ونجد ايضا لفظة (شملالة) في قوله:

وشملالة اعديتها بصبابتي اذا هاجها شوق الديار فلا نكر

والشملالة تعني الناقة الخفيفة، وكذلك قوله:

علقت بهم طفلا فكانت تمائمي مودتهم لا ما يقلد النحر

التميمة هي عوذة تعلق على الطفل ويقال هي خرزة.

1 شعر عبد القادر رشيد دراسة تحليلية فنية / 196.

وغيرها من المفردات وان كانت قليلة جدا بالنسبة الى حجم القصيدة، اذ ان القصيدة في اغلبها انموذجا للاسلوب السهل فالشيخ (الشاعر) يحاول قدر استطاعته ان يبتعد عن الالفاظ الصعبة معجميا ولم يستخدم منها الا ما يخدم موضوعة والفكرة التي بنيت لأجلها القصيدة ربما اختار هذه الالفاظ لعدم وجود غيرها لأداء المعنى الذي اراده.

والذي نريد ان ننوه اليه ان القصيدة في اغلبها مكونة من لغة سهلة بسيطة ومفهومة فضلا عن الاحتفاظ بجودة السبك وقوته لعل السبب في ذلك يعود الى انه عالج قضية عامة لا بد ان يفهمها جميع الناس بمستوياتهم المختلفة والمسلمين بمذاهبهم المختلفة ايضا لأنها لا تخص طبقة دون اخرى فتصبح القصيدة بمثابة حجة ووثيقة للحقيقة والتاريخ.

ومما يتعلق ببناء الالفاظ ما ذكرة الشيخ من مختصرات لبعض الكتب التي ذكرت الامام المهدي (عج) ومسالة الغيبة بالتحديد، فيعمد الى ذكر اختصارات لهذه الكتب اصبحت اقرب الى الفاظ تحمل مدلولات خاصة مما يعزز ارتباط الشاعر بتراثه مرة اخرى، وهذه المصطلحات نجدها مجموعة في قوله:

فكم في يواقيت[1] البيان[2] كفاية[3] يقلد في فصل الخطاب[4] بها النحر
وذي روضة الاحباب[5] فيها مطالب الـ سؤول[6] وفي كل الفصول[7] لها نشر
مناقب[8] ال المصطفى لشواهد الـ نبوة[9] فيها وهي تذكرة[10] ذكر
وذا الشيخ اضحى في فتوحاته[11] له على كل تاريخ بتاريخه نصر
ولاح بمرقاة[12] الهداية[13] في المكا شفات[14] لدى مراة اراره[15] السر

ممكن أن نعد هذه الاختصارات (او ممكن ان نسميها اختراع مصطلحات) وسيلة من وسائل اثراء اللغة فالشاعر ينطلق في كتابة قصيدته على وفق ما تمليه اللحظة الشعرية فيركن الى اكتشاف لغة (او مصطلحات) فتندفع الالفاظ لتمثل الحالة الشعورية للشاعر او الاديب[16].

2-بناء الأسلوب

لكل شاعر أسلوبه الخاص ولكل غرض اسلوبه الخاص ايضا فيتغير الاسلوب من شاعر الى اخر ومن غرض الى اخر، فغرض المدح له اسلوب ومفردات تختلف عن غرض الغزل او الهجاء وغيرهما من الاغراض، فالقصيدة كما ذكرنا

1 اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر.
2 البيان في اخبار صاحب الزمان.
3 كفاية الطالب في بيان مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام).
4 فصل الخطاب لوصل الاحباب.
5 روضة الاحباب في سيرة النبي (ص) والال والاصحاب.
6 مطالب السؤول في مناقب ال الرسول.
7 الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة (ع).
8 مناقب الامام علي بن ابي طالب (ع).
9 شواهد النبوة.
10 تذكرة الخواص.
11 الفتوحات المكية في معرفة اسرار المالكية والملكية.
12 المرقاة في شرح المشكاة.
13 هداية السعداء.
14 المكاشفات.
15 مرآة الاسرار.
16 ينظر: رماد الشعر / 203.

تعتمد على لغة سهلة وبسيطة قد تكون ملائمة لغرض الحكمة او الزهد وسبب ذلك لأنه يعالج قضية عامة يريد ان يفهمها جميع الناس.

لكن الظاهرة الأسلوبية التي ألحت على القصيدة بشكل كبير هي التكرار، فالشاعر باستعماله لهذا الأسلوب يريد تحقيق غاية معينة منه، وهي الإلحاح ((على جهة هامة في العبارة [القصيدة] يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها...)) [1].

فالتكرار الجيد هو ما يتضمن معاني جديدة في الألفاظ المكررة ليس مجرد تكرار ألفاظ لا طائل منها فان كان كذلك فانه يعد لغوا ونقصا في الأداة الفنية للشاعر [2]، ويحمل التكرار غاية نفسية وهي تثبيت المعنى في نفس المتلقي [3].

ومن الأمثلة على ذلك قوله:

أنست بهم سهل القفار ووعرها فما راعني منهن سهل ولا وعر

فالتكرار وقع في قوله (سهل القفار ووعرها) و(سهل ولا وعر) ففي الجملة الأولى يتحدث عن صورة مجازية الغاية منها المدح أما في العبارة الثانية فيتحدث فيها عن نفسه فهي بمثابة تاكيد للصورة الأولى وتحقيقا لغاية معينة وهي بيان مدى الحب والولاء لـ (ال البيت (ع)).

وكذلك نجد التكرار يأخذ منحى آخر ليس بتكرار الألفاظ فحسب إنما هناك تكرار معنوي كما في قوله:

أخا سفر ولهان اغتنم السرى من الليل تغليسا إذا عرس السفر

فالتكرار كان في لفظتي (السرى، والتغليس) فالسرى هو المشي ليلا أما التغليس أيضا السير بالليل لكنه يكون في آخر الليل.

ومن الأبيات الأخرى التي استعمل فيها التكرار قوله:

واحمل أوزار الغرام وأنه غرام به ينحط عن كاهلي الوزر

فنجد الشاعر هنا كرر كلمتي (أوزار، الغرام) وفي الشطر الآخر (غرام، الوزر)، وقوله أيضا:

وكم لذ لي خلع العذار وان يكن لحبي آل المصطفى فهو لي عذر

وغيرها من الأبيات لا أريد أن أطيل فالقصيدة كلها تكرار لكن التكرار الناجح هو الذي يكون وليد الحاجة لا مجرد رصف كلمات لا طائل منها وهذا ما فعله الشيخ (الشاعر).

وصف المخطوطة:

هي نسخة وحيدة عثرت عليها في مكتبة (كاشف الغطاء) في النجف الاشرف على الميكروفيلم وتحتوي هذه المخطوطة على نصّ التأليف المنسوخ ويقدّر بست صفحات.

طول الصفحة الواحدة (30 سم) وعرضها (22 سم) يتراوح عدد الأسطر بين (5–15) سطر. وفي كل سطر يتراوح عدد الكلمات بين (12 فأكثر) وللمخطوطة صفحة عنوان وهو (قصيدة في الحجة المنتظر)، تبدأ المخطوطة بهذا البيت:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر فها أنا مالي فيه نهي ولا أمرُ

والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ وقد سقطت منها بعض الكلمات وكذلك صفحة واحدة استطعت إرجاعها من خلال الميكروفيلم.

---

1 قضايا الشعر المعاصر / 242.

2 ينظر: أسرار البلاغة / 6.

3 ينظر: بيان إعجاز القران / 48، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران.

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

قصيدة في الحجة المنتظر (عج)[1]

ومنها قصيدة حسنة الدهر التي بها ذنوبه تغفر، حاوي الكمالين العلم، والأدب، وحائز الشرفين، الحسب والنسب ذو الفضل والسداد، شيخنا الجواد، من العائلة البلاغية المعروفة بكل فضيلة سنية، ولقد أجاد في اللفظ والمعنى، وجاء بما يفوق الكواكب حسنا، وهي [(2)]:

أَطَعْتُ الهَوَى فِيهِمْ فَعَاصَانِي الصَّبْرُ فَهَا أَنَا مَالِي فِيهِ نَهْيٌ وَلاَ أَمْرُ[3]

أَنِسْتُ بِهِمْ سَهْلَ القِفَارِ[1] ووَعْرِهَا فَمَا رَاعَنِي مِنْهنّ سَهْلٌ وَلاَ وَعْرُ

1.بعض أبياتها: الشيخ محمد حرز الدين (ت 1365هـ)، في معارف الرجال 1/ 197-198، وجعفر محبوبة في كتابه: ماضي النجف وحاضرها: 2/ 65.

(2). هذه الزيادة من مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء.

3. القصيدة من البحر الطويل ذي التفعيلة الرباعية، والقافية هي الراء اللمسية التي هي خلاف الراء المكررة واللمسية هي التي تنطق قبل ساكن مرّة واحدة (أمْرُ – صبْرُ – ذكْرُ)، وهي تناسب حالة الهدوء التي يحتاجها الذي يقوم بالاحتجاج عادة.

أَخَا سَفَرٍ سَيّان[2] أَغْتَمُ السُّرَى[3] مِنَ اللَّيْلِ تَغْلِيساً[4] إِذَا عَرَّسَ[5] السَّفْرُ

بِذَامِلَةٍ[6] مَا أَنْكَرَتْ أَلَمَ الجَوَى[7] وَمَا صَدَّهَا عَنْ قَصْدِهَا مَهْمَهٌ[8] قَفْرُ

يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الفَضَا فَكَأَنَّهَا بِصَدْرِ مَذِيعٍ عَيَّ عَنْ كَتْمِهِ السِّرُّ

تَحِنُّ إِذَا ذَكَّرْتَهَا بِدِيَارِهِمْ حَنِينَ مَشُوقٍ هَاجَ لَوْعَتَهُ الذِّكْرُ

وَشَمْلاَلَةٍ[9] أَعْدَيْتُهَا بِصَبَابَتِي إِذَا هَاجَهَا شَوْقُ الدِّيَارِ فَلاَ نَكْرُ

أَرُوحُ وَقَلْبِي لِلَواعِجِ وَالجَوى مُبَاحٌ وَأَجْفَانِي عَلَيْهَا الكَرَى حِجْرُ[10]

وَأَحْمِلُ أَوْزَارَ الغَرَامِ كَأَنَّهُ غَرَامٌ بِهِ يَنْحَطّ عَنْ كَاهِلِي الوِزْرُ

وَكَمْ لَذَّ لِي خَلْعُ العِذَارِ[11] وَإِنْ يَكُنْ لِحُبِّي آلَ المُصْطَفَى فَهْوَ لِي عُذْرُ

عَلِقْتُ بِهِمْ طِفْلاً فَكَانَتْ تَمَائِمِي[12] مَوَدَّتَهُمْ لاَ مَا يُقَلِّدُهُ النَّحْرُ

---

1. القفر والقفرة: الخلاء من الأرض، وجمعه قِفار وقُفور، وأقفر الرجل: صار إلى القفر. اللسان: 5/ 129–130 (قفر).
2. في (تراثنا): أثبت (ولهان): 146، العدد:71–72.
3. السرى: سير الليل، وكل شيء طرق ليلا فهو سارٍ، سرى يسري سُرى وسَرْيا. العين: 2/ 817 (سري)، واللسان: (سري)
4. الغلس: ظلام آخر الليل، وغلّسنا: سرنا بِغلَسٍ، وسقط في تغلّس، أي: الداهية، كأنما يراد أنها تباكر، والأصل: أن الغارات تكثر في آخر الليل. العين: 2/ 1350 (غلس).
5. جاء في العين: والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، ثم يقعون وقعة ثم يرتحلون. العين: 2/ 1171 (عرس).
6. الذميل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين ما كان، وقيل: هو فوق العَنَق، قال أبو عبيد: إذا ارتفع السير عن العَنَق قليلا فهو التزيّد، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل، ثمّ الترسيم. اللسان: 11/ 310 (ذمل).
7. الجوى: مقصور: كل داء يأخذ في الباطن، لا يستمرأ معه الطعام. العين: 1/ 331 (جوى).
8. المَهْمَهُ:المفازة البعيدة، والجمع: المهامِه، والمهمه: الخرق الأملس الواسع، والمهمه: الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس، وأرض مهامِه: بعيدة، ويقال: المهمه البلدة المقفرة، ويقال: مهمهة. اللسان: 13/ 671 (مهه).
9. في اللسان: شمل الرجل وانشمل وشملل: أسرع، وشمّر، أظهروا التضعيف إشعارا بإلحاقه، وناقة شِمِلَّة بالتشديد، وشمال وشِملال وشِمليل: خفيفة سريعة مُشمّرة، 11/ 443 (شمل).
10. الحِجْر والحُجر: لغتان: وهو الحرام، والمُحجّر: المحرّم. العين: 1/ 348 (حجر).
11. عذرته عذرا ومعذرة، والعُذر: اسم، وأعذر فلان: أي أبلى عذرا فلا يلام، وأعذر إذا كثرت ذنوبه وعيوبه، والعِذار: عِذار اللجام، عذرْت الفرس، أي ألجمته أعذره، وعذّرته تعذيرا، يقال: عذّرْ فرسك يا هذا، وعرّت اللجام جعلت له عِذارا. العين: 2/ 1162 (عذر).
12. التميمة: العُوَذُ، واحدتها تميمة، وهي قلادة يجعل فيها سُيُرٌ وعُوَذٌ، وتمّمت المولود: علّقت عليه التمائم، وهي تعقد في العنق. اللسان: 12/ 80 (تمم).

وَمَازَجَ دَرِّي[1] حُبَّهَمْ يَوْمَ سَاغَ لِي وَلَوْلاَ مِزاجُ الحُبِّ مَا سَاغَ لِي دَرُّ

نَعِمْتُ بِحُبِّهِمُ وَلكِنْ بَلِيّتِي بِبَيْنِهِمُ وَالبَيْنُ[2] مَطْعَمُهُ مُرُّ

وَنَائِينَ تُدْنِيهِمُ إِلَيَّ صَبَابَتِي[3] فَعَنْ نَاظِرِي[4] غَابُوا وَفِي خَاطِرِي[5] قَرُّوا

فَمِنْ نَازِحٍ قَدْ غَيَّبَ الرَّمْسُ[6] شَخْصَهُ وَمِنْ غَائِبٍ قَدْ حَالَ[7] مِنْ دُونِهِ السِّتْرُ

أَطَالَ زَمَانُ البَيْنِ وَالصَّبْرُ خَانَنِي وَمَا يَصْنَعُ الوَلْهانُ إِنْ خَانَهُ الصَّبْرُ

إِلَمَ وَكَمْ تَنْكَى بِقَلْبِي جِرَاحُهُ مِنْ البَيْنِ لاَ يَأْتِي عَلَى قَعْرِهَا سَيْرُ[8]

فَكَمْ سَائِلٍ عَنْهُ تَسيلِ[9] مَدَامِعِي بِتَذْكَارِهِ وَكْفاً كَمَا يَكِفُ[10] القَطْرُ

فَيَا سَائِلاً سَمْعًا لِآيَةِ مُعْجِزٍ بِآيَاتِهِ لاَ مَا يُزَخْرِفُهُ[11] الشِّعْرُ

إِذَا رُضْت صَعْبَ الفِكْرِ تُهْدَى فَقَدْ كَبَا (لَعاً لَكَ)[12] فِي دَحْضِ العِثَار بِكَ الفِكْرُ[13]

فَمَا الحِجْرُ فِي التَّقْلِيدِ إلاّ حِجَارَةٌ وَلَيْسَ بِغَيرِ الجدِّ يَصْفو لَكَ الحِجْرُ

لِتدْرِكَ فِيهِ الحُسنَ والقُبْحَ مِثْلَ مَا يَحِسُّ بِحِسِّ الذَّائِقِ الحُلْو والمُرُّ[1]

1.درّ اللبن يدرّ درّاً، ودرّت السماء إذا كثر لبنها، يقال لا درّ درّه أي لا كثر خيره، ولله درّك، أي: خيرك وفعالُك. العين: 1/ 564- 565 (در)، اللسان (درر).

2. البين: الفُرقة، والاسم: البين أيضا. العين 1/ 208 (بين).

3. الصبابة: مصدر صبّ الرجل الصبّ، وامرأة صبة، وهو يصبّ إليها عشقا، وهو الوجد والمحبة. العين: 2/ 964 (صب).

4. في شعراء الغري للخاقاني: (أعيني). 2/ 444.

5. في شعراء الغري: (كبدي) 2/ 444.

6.الرمس: هو الصوت الخفي، ورمس الشيء يرمسه رمسا: طمس آثاره، دفنه وسوّى به الأرض، وكل ما هِيلَ عليهِ التراب فقد رُمِس، رُمِس، وكل شيء نُثِرَ فهو مرموس، والرمْس: القبر. اللسان 6/ 121- 122 (رمس).

7. في شعراء الغري: (حان).2/ 444.

8. في شعراء الغري: (سَبْر).2/ 444.

9. في تراثنا: (يسيل): 148، العددان 71 – 72.

10. الو كف: القطر، وكف الماء يكف وكفا، وهو مصدره، ووكفت الدلو تكف وكيفا وهو هنا مصدره، ودمع واكف، وماء واكف. العين: 3/ 1980 (وكف).

11. الزُّخرُف: الزينة، وبيت مزخرف، وتزخرف الرجل: تزيّن. العين 2/ 745 (زخرف).

12.جاء في العين: لَعَاً: كلمة تقال عند العثرة. 3/ 1642 (لعو).

13. في تراثنا: (الكفر): 149، العددان 71 – 72.

فَإِنْ قُلْتَ بِالعَدلِ الذِي قَالَ ذُو النُّهَى بِهِ وَلَهُ يَهدِي بِمُحْكَمِهِ الذِّكْـرُ

وِدِنْتَ بِتنْزِيهِ الإِلَهِ وَإِنَّهُ غَنِيٌّ فَلا يُلْجِيهِ فِي فِعْلِهِ فَقْـرُ

وَأَقْرَرْتَ للهِ اللَطِيفِ بِأَنَّهُ حَكِيمٌ لَهُ في كلِّ أفعالِهِ سِـرُّ[2]

وَجَانَبْتَ قَوْلَ الجَبْرِ[3] عِلمًا بِأَنَّهُ يَنُوبُ أَصُولَ الدِّينِ مِنْ وَهْمِهِ كَسْرُ

وَأَوْجَبْتَ بِاللُطفِ[4] الإِمامَ وإنّهُ بِهِ مِنْ عُصَاةِ الخَلْقِ يَنْقَطِعُ العُـذْرُ

وَعَايْنتَ فِيمَنْ مَاتَ فَهْوَ لِذِي الحجا[5] شفاءٌ إذا أعْيَى بِأدوائه الصـدرُ

تُؤسِّسُ بُنْيانَ الصَّوابِ عَلَى التُّقَى وَيَطْلَعُ مِنْ أُفْقِ اليَقِينِ لَكَ الفَجْـرُ

وفي خبر الثِقْلَينِ[6] هادٍ إلى الذي تَنازَعَ فِيهِ النَّاسُ وَالْتَبَسَ الأَمْـرُ

إِذْ قَالَ خَيْرُ الرُّسْلِ "لنْ يَتَفَرّقَا" فَكَيْفَ إذاً يَخْلُو مِنْ العِتْرَةِ العَصْرُ

"وَمَا إنْ تَمَسّكْتُمْ" بِتَيْنَكَ إنَّهُمْ هُمُ السَّادَةُ الهَادُونَ والقَادَةُ الغُـرُّ[7]

وَزَادَ يَزِيدُ[1] الدِّينِ نَقْصًا وَبَعْدَهُ دَهَى بِالوَلِيدِ[2] القِرْدِ أُمّ الهُدَىعَقْرُ

1.ذكر التحسين والتقبيح اللذين هما عقليان ؛ استنادا إلى ما أودع الله تعالى في عقل الإنسان من قدرة على إدراك اليقينيات النظرية والعملية، أما الاشاعرة فقد ذهبوا إلى أنهما شرعيان وهو باطل ومردود. وقد ذكر (رحمه الله) دليلا على كون التحسين والتقبيح عقليين، وهو (يحس بحسّ الذائق الحلو والمرّ)، ومرجع الذوق هو العقل.

2. في شعراء الغري: 2/ 445، هذا البيت مؤخّر عن الذي بعده.

3. وهو قول الاشاعرة الذين قالوا إنّ الإنسان مجبور على فعله مسلوب الإرادة والاختيار، بل الإرادة في كل فعل يريده الإنسان، إرادة الله، وكلّ فعل يفعله الإنسان، فعل الله، ويبدو أن البلاغي رحمه الله نقده باتخاذ الجبر عقيدةً.

4.باعتبار قاعدة اللطف من الله يجب أن يكون في كل زمان إمام هو قطب عالم الامكان في زمنه.

5. حاجيته فحجوته إذا ألقيت عليه كلمة مُحجية مخالفة المعنى، والحجا: كل ما سترك، والحجا: العقل. العين: 1/ 352 – 253 (حجو).

6.حديث الثقلين الذي يروى متواترا بين المسلمين جميعا، ينظر من مصادر العامة: صحيح مسلم: 4/ 1873، الجامع الصحيح للترمذي: 5/ 662، مسند أحمد بن حنبل: 3/ 14–17، سنن الدارمي: 2/ 432، السيرة الحلبية: 3/ 336، مستدرك الحاكم: 3/ 109، الجامع الصغير: 1/ 402، ينابيع المودّة: 286.

7. في شعراء الغري زاد هذا البيت: ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى فلفّ بساط العدل وابتدأ الشرّ. 2/ 445.

تَنَادَى لإحْياءِ الهُدَى عِتْرَةُ[3] الهُدَى فَمَا عَاقَهُمْ قَتْلٌ وَلاَ هَالَهُمْ ضُـرُّ

وَكَمْ بَذَلُوا فِي الوَعْظِ وَالزَّجْرِ جَهْدَهُمْ وَلَمْ يُجدِ بالغَاوِينَ وَعْظٌ وَلا زجْـرُ

0

وَكَمْ نَدَبُوا للهِ سِرّاً وَجَهْرَةً وَقَدْ خَلُصَا مِنْهُمْ لَهُ السِّرُّ وَالجَهْرُ

إِلَى أَنْ تَفَانَوْا كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ وَمَا دَوْلَةٌ إلاّ وَفِيهَا لَهُمْ وِتْـرُ

وَلاَ مِثْلَ يَوْمِ الطَّفِّ[4] يَوْمَ فَجِيعَةٍ لِذِكْرَاهُ فِي الأيَامِ يَنْقَصِمُ الظّهْرُ

يُذِيبُ سُوَيْدَا[5] القلبِ حُزْناً فَعَاذِرٌ إِذَا سَفَحَتْ مِنْ سَفْحِهَا الأَدْمُعُ الحُمْرُ

وَمُذْ أَعْذَرُوا فِي النُّصْحِ فِي اللهِ والدُّعَا إِلَيْهِ وَآذانُ الوَرَى صَكَّهَا وَقْرُ

وَشَاءَ إِلَهُ العَرْشِ أَنْ يَعْضِدَ الهُدَى وَيُظْهِرَ مِنْ مَكْنُونِ أسْمائِهِ السِّرُّ[6]

تَأَلّبَ[7] أَحْزابُ الضَّلالِ لِقتْلِهِ عَصَائِبُ يُغْرِيهَا بِهِ البَغْيُ وَالغَدْرُ

وَهَمُّوا بِهِ خَبْطاً[8] كَمُوسَى وَجدّه الـ خَلِيلِ فَأَضْحَى رِبْحُ هَمّهِمُ الخُسْرُ

0000

فَأَغْشَاهُمُ عَنْهُ وَغَشّاهُ نُورُهُ وَكَانَ بِمَا هَمُّوا لِجَدّهُمُ العَثْرُ

وَقَامَ لِخَمْسٍ بِالإِمَامَةِ آيَةً كَعِيسى ويَحْيى آيَةً وَلَهُ الفَخْرُ

إِذَا أَمَّ مَعْصُومٌ مِنَ الآلِ زَاخِرٌ مِنَ العِلْمِ لاَ ساجي[9] العُبَابِ[10] وَلاَ نَزْرُ[1]

1.يقصد هنا يزيد بن معاوية بن أبي سفيان المتوفى (64هـ).

2. المقصود به: الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، المتوفى (126هـ).

3. عترة الرجل: أصله، وعترة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دِنْياً. العين 2/ 1133 (عتر).

4. الطفّ: طفّ الفرات وهو الشاطيءُ. العين: 2/ 1084 (طف).

5. سواد القلب وساديّه وأسوده وسوداؤه: حبّته، يقال: رميت فأصبت سواد قلبه، فإذا صغّروه ردوه إلى سُويداء. العين: 2/ 873 (سود).

6. في شعراء الغري: (وفر) بدل من (السرّ). 2/ 446.

7. صار الناس علينا ألبا واحدا في العداوة والشر، وقد تألّبوا عايه تألّبا، إذا تضافروا عليه. العين 1/ 95 (ألب).

8. خبطة من مسّ، والشيطان يخبط الإنسان إذا مسّه بأذى وأجنّه وخبّله. 1/ 458 (خبط).

9. السجوّ: السكون، وعين ساجية، أي فاترة النظر، وليلة ساجية ساكنة الريح. العين: 2/ 793 (سجو).

10. العَبّ: شُرب الماء من غير مصّ، وعُباب الأمر وغيره: أوّله. العين: 2/ 1122 (عب).

وَكَانَ كَدَاوُدَ فَسَلْ هَيْتَمِيّكُمْ[2] أهل[3] بَعْدَ هَذا فِي إقامَتِهِ[4] نَكْرُ

وَغَابَ بِأَمْرِ اللهِ بِالأَجَلِ الْذِي يَرَاهُ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَلَهُ الأَمْرُ

وَ أَوْعَدَهُ[5] أَنْ يُحْيِيَ الدِّينَ سَيْفُهُ وَفِيهِ لِدِينِ[6] المُصْطَفَى يُدْرَكُ الوِتْرُ

وَيُخْدِمُهُ الأَمْلاَكَ جُنْدًا وَإِنّهُ يُشَدُّ لَهُ فِي[7] الرُّوحِ فِي مُلْكِهِ أَزْرُ

وَأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ تَرْجِعُ مُلْكَهُ وَيَمْلأُهَا قِسْطًا وَيَرْتَفِعُ المَكْرُ[8]

فَأَيْقَنَ أَنَّ الوَعْدَ حَقٌّ وأَنَّهُ إِلَى وَقْتِ عِيسَى يَسْتَطِيلُ لَهُ العُمْرُ

فَسَلّمَ تَفْوِيضًا إِلَى اللهِ صَابِرًا وَعَنْ أَمْرِهِ مِنْهُ النُّهُوضُ أَوِ الصَّبْرُ

وَلَمْ يَكُ مِنْ خَوْفِ الأَذَاةِ اخْتِفَاؤُهُ وَلكِنْ بِأَمْرِ اللهِ خِيرَ لَهُ السِّتْرُ

وَحَاشَاهُ مِنْ جُبْنٍ وَلَكِنْ هُوَ الْذِي غَداً يَخْشاهُ[9] مِنْ حَوَى البَرَّ والبَحْرُ[10]

أَكُلَّ اخْتِفَاءٍ خِلْتَ مِنْ خِيفَةِ الأَذَى فَرُبَّ اخْتِفاءٍ فِيهِ يُسْتَنْزَلُ النَّصْرُ

وَكُلَّ فِرَارٍ خِلْتَ جُبْنًا فَرُبَّمَا يَفِرُّ أَخُو بَأْسٍ لِيُمْكِنَهُ الكَـرُّ

---

1. نزر الشيء ينزره نزارة ونَزْرا، وعطاء منزور: قليل. العين: 3/ 1778 (نزر).
2. هو شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى (974هـ)، له كتاب: (الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة) (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) قال فيه ص:129 (والذي يتعيّن اعتقاده ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة في وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمنه وأنه المراد حيث أطلق المهدي والمذكور قبله لم يصح فيهم شيء وبعده أمراء صالحون أيضا لكن ليسوا مثله فهو الأخير في الحقيقة)، قال في الصواعق ص 100: (الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقبل بعده... وما ذكره أن المهدي يصلي هو الذي دلّت عليه الأحاديث كما علمت).
3. في أكثر المصادر التي نقلت القصيدة هذه اجتماع همزة الاستفهام مع هل وهذا غير جائز نحوًا، والصواب (فهل) أو (وهل).
4. في شعراء الغري: (إمامته) بدل من (إقامته). 2/ 446.
5. في شعراء الغري: (وواعده) بدل من (أوعده). 2/ 446.
6. في شعراء الغري: (لآل) بدل من (لدين). 2/ 446.
7. في شعراء الغري: (بالروح) بدل من (في الروح). 2/ 446.
8. في شعراء الغري بعد هذا البيت: وان ليس بين الناس من هو قادر على قتله وهو المؤيدُه النصرُ. 2/ 446.
9. في شعراء الغري: (يختشيه). 2/ 446.
10. في شعراء الغري: ويرهب منه الباسلون جميعهم وتعنوا له حتى المثقفة السمر. 2/ 446.

فَكَمْ قَدْ تَمَادَتْ لِلنَبِيينَ غَيْبَةٌ عَلَى مَوْعِدٍ فِيهَا إِلى رَبِّهِمْ فَـرُّوا

وَإِنَّ بِيَوْمِ الغَارِ والشِعْب[1] قَبْلَهُ غَنَاءً كَمَا يُغْنِي عَنِ الخَبَرِ الخُبْرُ

وَلَمْ أَدْرِ لِمَ أَنْكَرْتَ كَوْنَ اخْتِفَائِهِ بِأَمْرِ الْذِي يَعْيَى بِحِكْمَتِهِ الفِكْـرُ

أَ تَحْصِرُ أَمْرَ اللهِ فِي العَجْزِ أَمْ لَدَى إِقَامَةِ مَا قَدْ لَفَّفْتَ أَقْعَدَكَ الحَصْرُ؟

فَذَلِكَ أَدْهَى الدّاهِيَاتِ وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ إِلاّ أَخُو السَّفَهِ الغِمَـرُ[2]

وَدُونَكَ أَمْرَ الأَنْبِياءِ وَمَا لَقُوا فَفِيهِ لِذِي عَيْنَينِ يَتَّضِحُ الأَمْـرُ

فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ قَدْ سَقَاهُمْ حِمَامَهُمْ بِكَأْسِ الهَوَانِ القَتْلُ وَالذّبْحُ وَالنَّشْرُ

أَ يَعْجَزُ رَبُّ الخَلْقِ عَنْ نَصْرِ حِزْبِهِ عَلى غَيْرِهِ كَلاّ فَهَذَا هُوَ الكُفْـرُ

وَكَمْ مُخْتَفٍ بَيْنَ الشِّعَابِ وَهَارِبٍ إِلَى اللهِ فِي الأَجْبَالِ يَأْلَفُهُ النَّسْرُ

فَهَلاّ بَدَا بَيْنَ الوَرَى مُتَحَمِّلاً مَشَقَّةَ نُصْحِ الخَلْقِ مَنْ دَأْبُهُ الصَّبْرُ

وَإِنْ كُنْتَ فِي رَيْبٍ لِطُولِ بَقَائِهِ فَهَلْ رَابَكَ الدَّجَّالُ[3] وَالصّالِحُ الخضرُ[4]

---

1. غار جبل ثور الذي اختفى فيه الرسول (ص وآله) مع أبي بكر ثلاثة أيام أبان هجرته من مكة إلى يثرب. الكامل في التاريخ، ابن ابن الأثير: 104/2، وصحيح البخاري: 48/3، السنن الكبرى: 118/6، بحار الأنوار: 33/19، جامع أحاديث الشيعة: 476/5. وأما شِعب أبي طالب فهو المكان الذي نفي إليه النبي وجميع المسلمين بقوا فيه ثلاث سنين وكان ذلك ليلة هلال المحرم وهو المكان الذي بدأ منه الإسراء: سيرة ابن هشام 35/1، السنن الكبرى: 366/6، الكامل: 87/2 – 252/4، فتح الباري: 155/7، معجم البلدان: 361/1.
2. الغَمْرُ بفتح الغين: مُنْهَمَك الباطل، وبفتح الغين: الحقد. العين: 2/ 1354 (غمر).
3. عن أبي هريرة عن رسول الله (ص وآله) (إذا تشهد أحدكم فليستعذ من أربعة: من عذاب النار، ومن عذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدا له) الخلاف للطوسي 374/1، وعنه (ص وآله) (ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجّال، وكذّابون ثلاثون...) مسند احمد 95/2–104، مجمع الزوائد 332/7–333، سنن سعيد بن منصور 218/1 – 252، مسند أبي يعلى 69/10، وبحسب الشيخ البلاغي فإن الأعور الدجال أو المسيح الدجال ولد في زمن النبي وهو طويل العمر كما ذكرته مصادر أبناء العامّة فضلا عن الخاصّة، ويبقى الدجال إلى خروج المهدي (عج)، ويقتله النبي عيسى (ع)، ينظر: عقيدة المسيح الدجال في الأديان، لسعيد أيوب المصري: 383، دار الهادي، بيروت
4. قال العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء 470/2 (... وعمر الخضر إلى الآن وليس له القرب الذي للإمام المنتظر (عليه السلام) من من النبي (ص وآله)، وهو أقدم ولادة منه (ع) بعدة ألوف من السنين، بالجملة فطول العمر من الأمور الممكنة بلا خلاف، وكل ممكن فهو مقدور لله تعالى بلا خلاف...).

أَيَرْضَى لَبِيبٌ أَنْ يُعَمِّرَ كَافِرٌ وَ يَأْبَاهُ فِي بَاقٍ لَيُمْحَى بِهِ الكُفْرُ

وَدُونَكَ أَنْبَاءَ النَّبِيِّ بِهِ تُزَدْ بِآحَادِهَا خُبُراً وَآحَادُهَا كُثُـرُ

فَكَمْ فِي (يَنَابِيعِ المَوَدّةِ)[1] مُنهَلٌ نَمِيرٌ بِهِ يَشْفَى لِوَارِدِهِ الصَّـدْرُ

وَفِي غَيْرِهِ[2] كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُسَلْسَلٍ بِهِ يَفْطَنُ السَّاهِي وَيَسْتَبْصِرُ الغِرُّ[3]

وَمِنْ بَيْنِ أَسْفَارِ التَّوَارِيخِ عِنْدَكُمْ يُؤَلَّفُ فِي تَأْرِيخِ مَوْلِدِهِ سِفْـرُ

وَكَمْ قَالَ مِنْ أَعْلامِكِمْ مِثْلَ قَوْلِنَا بِهِ عَارِفُ بَحْرٍ وَذُو خِبْرَةٍ حَبْرُ[4]

فَكَمْ فِي يَوَاقِيتِ[5] البَيَانِ[6] كِفَايَةٌ[7] يُقَلَّدُ مِنْ فَصْلِ الخِطَابِ[8] بِهَا النَّحْرُ

وَذِي رَوْضَةُ الأَحْبَابِ[9] فِيهَا مَطَالِبُ الـ سؤُولِ[1] وَفِي كُلِّ الفُصُولِ[2] لَهَا نَشْرُ

---

1. كتاب ينابيع المودة لذوي القربى، للشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي توفي (1293 هـ)، وقبل إن وفاته (1294هـ)، وفيما يخص ما أورد في شأن الإمام المهدي في ينابيع المودة، ينظر:، 437، 442، 447، 491.
2. على سبيل المثال: البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي (ت 658هـ)، والعرف الوردي في أخبار المهدي للحافظ السيوطي (911هـ)، وعقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي الشافعي السلمي، وللمزيد ينظر: حياة الإمام المهدي، باقر شريف: 217 وما بعدها.
3. جاء في العين: الغِرّ: الذي لم يجرّب الأمور مع حداثة السنّ وهو كالغَمْر. 2/ 1336 (غر).
4. الحبر: العالم من علماء أهل الدين، وجمعه أحبار، ذميا كان أو مسلما بعد أن يكون من أهل الكتاب. العين 1/ 338 (حبر).
5. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، لعبد الوهاب بن محمد بن يوسف الشعراني (ت973هـ)، جاء في جزئه الأول ص 128 (واعلموا انه لا بد من خروج المهدي...) طبع بمصر 1317هـ.
6. البيان في أخبار صاحب الزمان لمحمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى (658هـ)، وهو مطبوع مع (كفاية الطالب) للمؤلف، طبعته دار إحياء تراث أهل البيت – طهران، وأما النص الذي ذكر فيه طول عمر الإمام (عج) (وأما بقاء المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الكتاب والسنة، أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة: من الآية33)، قال هو المهدي من ولد فاطمة (عليها السلام): 528.
7. كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمحمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى (658هـ)، وهو مطبوع بتحقيق: محمد هادي الاميني طبعة طهران، الثالثة، دار إحياء تراث أهل البيت، 1404هـ، ينظر: الصفحة: 458 من الباب الثامن.
8. فصل الخطاب لوصل الأحباب، لمحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن مودود شمس الدين الجعفري البخاري فقيه حنفي عالم بالتفسير عاش بمكة ومات بها (ت 822هـ)، ويبدو انه مخطوط فكل من ينقل عنه يذكر انه كذلك، ينظر: الأعلام: 44/7.
9. كتاب روضة الأحباب في سيرة النبي (ص وآله) والآل الأصحاب لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسين الدشتكي الشيرازي النيسابوري المتوفى (926هـ) وهو مكتوب باللغة الفارسية، وله كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين، ينظر: كشف الظنون: 1/ 922، هدية العارفين: 1 / 664.

مَنَاقِبُ[3] آلِ المُصْطَفَى لِشَوَاهِدِ الـ ـنبُوّةِ[4] فِيهَا وَهِيَ تَذْكِرَةٌ[5] ذِكْرُ

وَذا الشَّيْخُ أَضْحَى فِي فُتوحَاتِهِ[6] لَهُ عَلَى كُلِّ تَأْرِيخٍ بِتَأْرِيخِهِ نَصْرُ

وَلَاحَ بِمَرْقَاةِ[7] الهِدَايَةِ[8] فِي المُكَا شَفَاتِ[9] لَدَى مِرْآةِ أَسْرَارِهِ[10] السِّرُّ

وَلِلْحَسَنِ الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ[11] قِصَّةٌ بِسَبْعِ لَيَالِيهَا لَهُ ارْتَفَعَ السِّتْرُ

---

1. كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لكمال الدين محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى (652هـ) تح: ماجد بن احمد العطية في حلب، طبعة – قم مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر1420هـ، وله أيضا: العقد الفريد للملك السعيد، ينظر: مقدمة الكتاب: 2 وما بعدها، أما النص فهو: (... وليس ببدعٍ ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين... وخلق من الأنبياء طالت أعمارهم حتى جازت ألف سنة أو قاربها...): 488.
2. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) لنور الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله المالكي المكي الشهير بابن الصباغ كان من أعلام المذهب المالكي في زمانه ذو نباهة واسعة في العلوم العربية والفقه والأصول، وإطلاع غزير في علم الحديث، ومن أهل الأمانة في النقل والرواية، ولد سنة (784هـ) في مكة، وتوفي (855هـ)، وكتابه هذا طبع في النجف الاشرف، مكتبة دار الكتب التجارية، وهناك طبعة قم تحقيق: سامي الغريري 1379هـ، ينظر مقدمة المحقق، وأما ذكره القائم (عج) ينظر: 1123/2 وما بعدها.
3. كتاب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) للموفق بن احمد بن محمد المكي الخوارزمي أبو المؤيد له (مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة)، كان فقيها أديبا له خطب وشعر، أصله من مكة أخذ العربية عن الزمخشري بخوار زم، وقرأ عليه المطرزي صاحب كتاب المغرب (ت568هـ)، الأعلام: 333/7، معجم المؤلفين 52/13. ينظر في حديثه: المناقب: 398 وما بعدها تح: مالك المحمودي، مؤسسة سيد الشهداء ط2.
4. كتاب شواهد النبوة لنور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي (ت898هـ)في هراة ودفن فيها، وهذا الكتاب فارسي، وله (الفوائد الضيائية في شرح الكافية)، وما ذكره في المهدي (عج) ينظر: البشارة النبوية في الإمام المهدي، مركز المصطفى: 67.
5. تذكرة الخواص، لأبي المظفر سبط ابن الجوزي يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنبلي (ت654هـ)، ينظر: كشف الظنون: 1569/2.
6. الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية لمحمد بن علي المشهور بابن عربي أبو بكر الحاتمي الاندلسي (ت638هـ)، كشف الظنون 1238/2، الأعلام 281/6، وحول حديثه ينظر الفتوحات المكية 758/1.
7. المرقاة في شرح المشكاة للمحدث نور الدين محمد بن سلطان المكي الهروي الحنفي الشهير بعلي القارئ (ت1014هـ) كشف الظنون:60/1، الأعلام 12/5، وينظر نصه: 5 /594 من كتابه.
8. كتاب هداية السعداء للقاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين الدولة آبادي الهندي المعروف بملك العلماء (ت852هـ)، كشف الظنون 21/1، إحقاق الحق للمرعشي: 44/4، وفي نصه ينظر: إلزام الناصب: 296/1.
9. كتاب المكاشفات لعلي بن أسد الله.
10. كتاب مرآة الأسرار عن سير الأولياء للعارف عبد الرحمن بن عبد الرسول بن القاسم الجشتي وكتابه بالفارسية: 31، ينظر نصه في أعيان الشيعة: 68/2.
11. الشيخ حسن العراقي من كبار علماء الصوفية، التقى الإمام المهدي (عج) فقال (سألت المهدي عم عمره فقال يا ولدي عمري الآن ستماءة سنة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مئة سنة، قال الشعراني فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي) وكان لقاءه هذا بسبع ليالٍ وقد سمعها منه الشعراني وأثبتها في طبقاته. ينظر: أعيان الشيعة 67/2، وللتعرف على حياة العراقي ينظر: الطبقات الكبرى: 475.

وَصَدَّقَهُ الخَوَّاصُ[1] فِي مَا يَقُولُهُ وَكُلٌّ لَدَيْكُمْ عَارِفٌ ثِقَةٌ بَرُّ

وَعَنْهُ شَفَاهَا قَدْ رَوَى أَحْمَدُ البَلاَ ذِرِيُّ[2] وَفِي أَخْبَارِهِ لَكُمُ خَبْرُ

وَما أَسْعَدَ السِّرْدَابَ[3] حَظّاً وَلاَ تَقُلْ لَهُ الفَضْلُ عَنْ أُمِّ القُرَى وَلَهُ الفَخْرُ

لإِنْ غَابَ فِي السِّرْدَابِ يَوْماً فَإِنَّمَا عَلَى النَّاسِ مِنْ أُمِّ القُرَى يَطْلَعُ البَدْرُ

وَلَمْ يَتْخِذْهُ البَدْرُ بُرْجًا وَإِنَّمَا غَدَا أُفُقاً مِنْ خَطِّهِ يُضْرَبُ السِّتْرُ

وَهَا هُوَ بَيْنَ النَّاسِ كَالشَّمْسِ ضَمَّهَا سَحَابٌ وَمِنْهَا يُشْرِقُ البَرُّ وَالبَحْرُ

بِهِ تُدْفَعُ الجُلّى[4] وَيُسْتَنْزَلُ الحَيَا[5] وَتُسْتَنْبَتُ الغَبْرَا وَيُسْتَكْشَفُ الضُّرُّ

كَمَا قِيلَ فِي الإِبْدَالِ[6] وَالقُطْبِ إِنَّهُمْ بِهِمْ تُدْفَعُ الجُلَّى وَيُسْتَنْزَلُ القَطْرُ

وَلاَ عَجَبٌ أَنْ كَانَ فِي كُلِّ حِجَّةٍ يَحِجُّ وَفِيهِ يَسْعَدُ النَّحْرُ وَالنَّفْرُ

وَيَعْرِفُهُ البَيْتُ[7] الحَرَامُ وَرُكْنَهُ وَزَمْزَمُ وَالأَسْتَارُ وَالخَيْفُ[8] وَالحِجْرُ

وَلَكِنَّهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ غَائِبٌ كَمَا غَابَ بَيْنَ النَّاسِ إِلْيَاسُ[1] وَالخِضْرُ[2]

---

1. الشيخ علي الخواص من كبار علماء الصوفية توفي في (القرن العاشر الهجري)، ومعنى كلامه (رحمه الله): أن الشيخ علي الخواص صدّق كلام الشيخ (حسن العراقي) في اجتماعه بالإمام (عج)، ذكر ذلك مفصّلا الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر): 487/2.
2. هو أحمد بن جابر بن داود البلاذري، نسابة، جغرافي، له شعر، من أهل بغداد، جالس المتوكل، ومات أيام المعتمد، من كتبه (فتوح البلدان) و(القرابة وتاريخ الأشراف) (ت 279هـ), الأعلام: 267/1، وكتابه هو انساب الأشراف، طبع بتحقيق: محمد باقر المحمودي، الاعلمي 1974م.
3. السرداب: بناء تحت الأرض للصيف معرب، القاموس المحيط: 124/1 (سردب)، وفي تاج العروس: بناء تحت الأرض... والسردابية: قوم من غلاة الرافضة ينتظرون خروج المهدي من السرداب الذي بالري، 582/1 (سردب). أما ما ذكر من مصادر العامة عن السرداب ينظر: تفسير ابن كثير: 45/2، الصواعق المحرقة: 482/2.
4. جلّ في عيني: أي عظم، وأجللته أي: أعظمته، وجلّ كل شيء عُظْمُه، العين 1/ 306 (جل)، وقد يكون مصدره معتل الآخر: تقول جلا الله عنك المرض: كشفه، وأجلوا عنه، وأجليت عنه الهم، أي فرّجته عنه. العين 309/1 (جلو).
5. الحيا: مقصور، حيا الربيع، وهو ما تحيا به الأرض من الغيث. العين 452/1 (حيو).
6. في الحديث عن الإبدال، والقطب، ينظر: حلية الأولياء: 114/3، 173/4، وحول القطب ينظر: كنز العمال 338/12.
7. في شعراء الغري: (بيت) فقط. 448/2.
8. الخيف: موضع في مكة. العين: 545/1 (خيف).

وَقَوْلُكَ: هَذَا الْوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ فِفِيهِ تَوَالَى الظُّلْمُ وَانْتَشَرَ الشَّرُ

يَعِيبُكُ فِيهِ السَّامِعُونَ فَإِنَّهُ لَعَمْرِي قَوْلٌ عَنْ عَائِبٍ[3] يَفْتَرُّ

فَمَا أَنْتَ وَالدَّاعِي؟ فَدَعْهُ مُسَلِّماً لِعِلْمِ عَلِيمٍ عَنْهُ لاَ يَعْزِبُ الذَّرُّ

وَقَدْ جَاءَ فِي الآثَارِ إِنَّ ظُهُورَهُ يَكُونُ إِذَا مَا جَاءَ بِالعَجَبِ الدَّهْرُ

وَيَعْرُو[4] أُنَاسًا قَدْ تَمَادَوا بَغْيِّهِمْ مِنَ القَذْفِ بَعْدَ المَسْخِ وَالخَسْفِ مَا يَعْرُو

وَتَغْدُوالوَرَى إِذْ كَانَ يَقْتَادُهَا العَمَى وَيحْمِلُهَا مِنْ جَهْلِهَا المَرْكَبُ الوَعْرُ

حَيَارَى بِلا دِينٍ وَذُو الدِّين قَابِضٌ عَلى دِينِهِ[5] ضَعْفاً كَمَا يُقْبَضُ الجَمْرُ

وَكَيْفَ وَهَذَا الدّينِ يَزْهُرُ رَوْضُهُ وَيَنْفَحُ مِنْ حَافَاتِ زَاهِرِهِ النَّشْرُ

وَهذِي ثُغُورُ المُسْلِمِينَ مَنيعَةٌ بِكُلِّ رِبَاطِ فِيهِ يَبْتَسِمُ الثَّغْرُ

وَذِي رَايَةُ التَّوْحِيدِ يَخْفَقُ ظِلُّهَا فَيَنْكُصُ رُعْباً دُونَهَا الشِّرْكُ وَالكُفْرُ[6]

وَهَاهُمْ مُلُوكُ المُسْلِمِينَ وَعَدْلِهِمْ[7] وَذِي عُلَمَاءُ الأُمَّةِ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ

فَدَعْ عَنْكَ وَهْمًا تِهْتَ فِي ظُلُمَاتِهِ وَلاَ يَرْتَضِيهِ العَبْدُ كَلاّ وَلاَ الحُرُّ

وَإِن شِئْتَ تَقْرِيبَ المَدَى فَلَرُبّمَا يَكِلُّ بِمَيْدَانِ[8] الجِيادِ بِكَ الفِكْرُ

فَمُذْ قَادَنا هَادِي الدَّلِيلِ بِمَا قَضَى بِهِ العَقْلُ وَالنَّقْلُ اليَقِينَانِ وَالذِّكْرُ

---

1. نبي الله إلياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران، للاستزادة: ينظر: 610/2، وحول رفعه ينظر الطبري: 520/10، والقرطبي يعتقد أن إلياس هو الخضر. 32/7.
2. ينظر: علل الشرائع:59/1، وكمال الدين وتمام النعمة: 298، الغيبة للطوسي: 109.
3. في شعراء الغري: (معائب) 448/2.
4. عراه أمر يعروه عرْوا إذا غشيه وأصابه. العين: 1187/2 (عرو).
5. إشارة إلى حديث الرسول (ص وآله): (القابض على دينه كالقابض على جمرة)، ينظر: عون المعبود للعظيم آبادي: 333/11.
6. في شعراء الغري: في العجز: حميدا ومن (عبد الحميد) لها نشر. 449/2.
7. في شعراء الغري: الصدر: وهذا أمير المؤمنين وعدله. 2/ 449.
8. في شعراء الغري: بمضمار. 2/ 449.

إِلَى عِصْمَةِ الهَادِينَ آلِ مُحَمَدٍ وَإِنَّهُمْ فِي عَصْرِهِمْ لَهُمْ الأَمْرُ

وَقَدْ جَاءَ فِي الآثَارِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَحَادِيثُ يَعْيَى عَنْ تَوَاتُرِهَا الحَصْرُ

تَعَرّفْنَا ابْنَ العَسْكَرِيِّ وَإِنَّهُ هُوَ القَائَمُ المَهْدِيُ وَالوَا تِرُ الوِتْرُ

تَبِعْنَا هُدَى الهَادِي فَأَبْلغَنَا المَدَى بِنُورِ الهُدَى وَالحَمْدُ للهِ وَالشُّكْرُ

المصادر والمراجع

ـ أربع رسائل، محمد جواد البلاغي، إعداد: محمد علي الحكيم.

–أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تحقيق هـ.ريتر، مطبعة وزارة المعارف – استنبول، 1954، أعادت طبعه بالاوفسيت مطبعة المثنى – بغداد، ط2، 1979م.

ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزر كلي دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة أيار (مايو) 1980.

ـاعيان الشيعة: العاملي: السيد محسن الامين، ط1، دمشق، 1936م.

ـالزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (عجل الله فرجه) تأليف شيخ الفقهاء والمحدثين الحاج الشيخ علي اليزدي الحائري المتوفى سنة 1333 هـ.

ـ بحار الانوار في مختارات الروايات والاخبار: المجلسي: الشيخ محمد باقر (ت: 1111هـ) تصحيح: السيد محمد تقي اليزدي، المطبعة الحيدرية، النجف، 1386هـ.

–بيان إعجاز القران، الخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران، تحقيق محمد خلف الله احمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف – مصر، (د.ت)، (د.ت).

ـ البشارة النبوية في الإمام المهدي، مركز المصطفى، 1998.

–البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ط3، 1968م.

ـ تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي، ت 1205هـ، مط الخيرية بمصر 1306هـ.

ـ تذكرة الفقهاء، تأليف العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1414 ق – 1372 –.

ـ تراجم الرجال السيد أحمد الحسيني تراجم الرجال مجموعة تراجم أعلام أكثرهم مغمورون تنشر موادها التاريخية لأول مرة المجلد الأول نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة التاريخ: 1414 هـ

ـ تفسير القران العظيم ابن كثير: الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي " ت: 774هـ "، ط2، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1373هـ . 1954م.

–تمهيد في النقد الحديث، روز غريب، دار المكشوف – بيروت، ط1، 1971م.

ـ جامع أحاديث الشيعة: الطباطبائي: السيد حسين البروجردي، ط1، مطبعة مهر استوار، ايران (د. ت).

ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ):، ضبط وتوثيق وتخريج: محمد حميد الله وآخرون، دمشق – سوريا، 1384هـ – 1964م.

ـ الجامع الصحيح بشرح الامام بن العربي المالكي الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى " ت 279هـ "، ط1، مطبعة الصاوي . مصر . 1352هـ 1934م.
ـالجامع الصغير في احاديث البشير النذير، السيوطي ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1373هـ . 1954م.
ـ الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ (تفسير القرطبي) محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 671 هـ)؛ تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، مطبعة دار الشعب– القاهرة، ط2، 1372 هـ.
ـ الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، للشيخ علي آل كاشف الغطاء، مخطوط ".
ـ حياة الإمام المهدي، باقر شريف القرشي، بيروت – لبنان.
ـ الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1969م.
ـالخلاف: الشيخ الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ)، تحقيق: محمد سرور البهبودي، المطبعة المرتضوية، طهران، 1386هـ.
ـ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (255هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، (د.ط)، (د.ت).
ـ ربع قرن مع العلامة الأميني شذرات من حياته الشريفة تأليف حسين الشاكري جميع الطبعة الأولى – 1417 هـ. ق
ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة 1403 هـ. 1983 م
ـرماد الشعر – دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1998م.
– سنن الدارمي وهو الامام الكبير أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى سنة 255 روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل وكتابه هذا هو سادس كتب السنة المعتبرة الجزء الأول طبع بعناية محمد احمد دهمان – دمشق: باب البريد – 1349.
ـ سنن سعيد بن منصور، ابن شعبة الخراساني المكي، ت 327 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ السنن الكبرى، أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي، ت 458 هـ، دار المعرفة، بيروت.
ـالسيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، ت 1044 هـ، بيروت.
ـالسيرة النبوية، ابن هشام، ت 213 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
ـ شعراء الغري، للخاقاني، النجف الاشرف، د.ت، د. ط.
ـ شعر عبد القادر رشيد دراسة تحليلية فنية، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د.ط)، 1989م.
ـ صحيح البخاري: الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: 256هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، مصر، 1314هـ ومطابع الشعب.
ـ صحيح مسلم: الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: 261هـ)، مطبوعات محمد علي صبيح، ميدان الازهر، مصر (د. ت).
ـ الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة: الهيثمي: احمد بن حجر المكي (ت: 974هـ)، مكتبة الهدى، النجف (د. ت).
ـ الصورة الشعرية، سي–دي لويس، ترجمة الدكتور احمد نصيف الجنابي ومالك ميري سلمان، وحسن إبراهيم، مراجعة الدكتور عناد غزوان اسما عيل، مؤسسة الفليح للطباعة والنشر، الصفا – الكويت، (د.ط)، 1982م.
ـ طبقات أعلام الشيعة، محسن اغا بزرك الطهراني، بيروت _ لبنان.
ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1377هـ/ 1957م.

ـ عقيدة المسيح الدجال في الأديان، لسعيد أيوب المصري، دار الهادي، بيروت.
ـ علل الشرايع: الشيخ الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن (ت: 381هـ)، مطبعة النجف، العراق، (د. ت).
ـ العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (456هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط3، 1964م.
ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية محتوى الجزء، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان الطبعة الثانية 1995م.
– العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: إبراهيم السامرائي، مهدي المخزومي، بغداد.
الغيبة للطوسي، مطبعة الآداب – النجف الاشرف.
ـ القرآن والعقيدة أو آيات العقائد تأليف آية الله العلامة السيد مسلم نجل حمود الحسيني الحلي النجفي 1916 – 1981 م تقديم الدكتور محمد طه السلامي تحقيق فارس حسون كريم.
ـ فتح الباري بشرح البخاري الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني " ت: 852هـ "، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، مصر، 1378هـ . 1959م.
– الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين دار صادر – بيروت.
ـ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي "ت: 817هـ" المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
ـ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967م.
_ لسان العرب لابن منظور الأنصاري، تح: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2003م.
ـ الكامل في التاريخ: ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (ت: 630هـ) ط1، المطبعة المنيرية، دمشق، 1357هـ.
ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله " ت: 1068هـ"، المطبعة البهية، استانبول، 1941م.
ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب: الكنجي الشافعي: ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي (ت: 658هـ)، تحقيق: محمد هادي الاميني، ط2، المطبعة الحيدرية، النجف، 1970م.
ـ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنه 381 صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).
ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة، صيدا 1353هـ.
ـ محمد علي البلاغي، جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي، محمد صادق الخزاعي، أطروحة ماجستير مقدمة إلى معهد التاريخ العربي 2004م: 17.
ـ المتبقي من شعر البلاغي، محمد الحسون مجلة تراثنا العددان:71–72.
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر (ت: 807هـ)، ط2، دار الكتاب، بيروت، 1967م.
ـ المسند ابن حنبل: الامام احمد بن حنبل " ت: 241هـ"، شرح: احمد محمد شاكر، ط2، دار المعارف، مصر "د. ت".
ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث: الحاكم النيسابوري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ)، الناشر: مطبعة النصر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية (د. ت).
ـ معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين المتوفي 1365 مط الآداب 1964.

ـ معجم أحاديث الإمام المهدي (عج): للكوراني العاملي، 1419هـ.
ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955م.
ـ معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مط الترقي بدمشق 1961.
ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الحسن بن بشر الامدي (370هـ)، تحقيق السيد احمد صقر، بيروت، 1961م.
ـ موسوعة مؤلفي الإمامية مجمع الفكر الإسلامي، مجمع الفكر الإسلامي، قسم الموسوعة. – قم: مجمع الفكر الإسلامي، 1420 ق = 1378.
ـ نفس الرحمن في فضائل سلمان (رض) تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (المتوفى 1320هـ) تحقيق جواد قيومي لأصفهاني مؤسسة الآفاق.
ـ نور الأفهام في علم الكلام تأليف سيد الفقهاء والمجتهدين العلامة آية الله العظمى الحاج السيد حسن الحسيني اللواساني قدس سره الشريف حققه وقدم عليه حفيد المؤلف السيد إبراهيم اللواساني – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
ـ هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، ت 1339هـ، استانبول 1964
ـ وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، سلسلة الكتب الحديثة (47)، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية – بغداد، 1972م.
ـ ينابيع المودة: القندوزي الحنفي: الحافظ سليمان بن ابراهيم (ت: 1294هـ)، ط7، المطبعة الجديدة، النجف (د. ت).
ـ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر، للشعراني، دار المعرفة.